# دور ركائز حوكمة الشركات في الحد من ممارسات المحاسبة الإبداعية

## دراسة عينة من الشركات المساهمة الفرنسية المسجلة بمؤشر SBF250

**أ. أميـــنة فداوي فريد**
**باحثة دكتوراه في تخصص المالية، المحاسبة والتسويق في المؤسسة**
**جـــامعة بـــاجي مختـــار- عنـــابة.**
**الجزائر**

**الملخص:**

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على دور ركائز حوكمة الشركات المتمثلـــة فـــي إدارة المخاطر، الإفصاح والرقابة في الحد من ممارسات المحاسبة الإبداعية، وذلك من خلال إســـقاط الدراسة النظرية على عينة مكونة من 50 شركة مساهمة فرنسية مسجلة بمؤشر SBF250 خلال الفترة الممتدة من 2007 م إلى 2009 م، بحيث تم قياس ممارسات المحاسبة الإبداعية من خـــلال تقدير قيمة المستحقات الاختيارية باستخدام نموذج " Jones، 1995" المعدل، كما تم قيـــاس جـــودة ركائز حوكمة الشركات المتمثلة في إدارة المخاطر، الإفصاح والرقابة لنفس العينـــة المدروســـة

باستخدام طريقة المتغيرات الوهمية "Dummy Variables"، ومن ثم اختبار نموذج الدراسة المقترح من طرف الباحثة ليعكس الدور الذي تلعبه ركائز حوكمة شركات العينة المدروسة في الحد من ممارسات المحاسبة الإبداعية. وتوصلت الدراسة إلى تواجد مؤشرات ذات دلالة إحصائية على دور ركيزتي إدارة المخاطر والإفصاح في الحد من ممارسات المحاسبة الإبداعية، في حين عدم تواجد مؤشرات ذات دلالة إحصائية على دور ركيزة الرقابة في الحد من تلك الممارسات، ويرجع ذلك لعدم الفصل بعدد معتبر من شركات العينة المدروسة بين منصبي رئيس مجلس الإدارة والمدير التنفيذي.

**الكلمات المفتاحية :** المحاسبة الإبداعية، إدارة المخاطر، الإفصاح، الرقابة، ركائز حوكمة الشركات.

***Abstract :***

*This study aimed to identify the role of the corporate governance pillars, risks management, disclosure and control , in the limitation of creative accounting practices, by dropping the theoretical study on a sample of 50 French joint stock companies registered in SBF250 index during the period from 2007 to 2009, creative accounting practices was measured by measuring discretionary accruals using the modified "**Jones,1995**" model, the quality of corporate governance pillars, risk management, disclosure and control was also measured for the same sample studied using "**Dummy variables**" method , then a model of the study proposed by the researcher was tested to reflect the role of corporate governance pillars in the limitation of creative accounting practices in the sample studied. The study concluded that there is a presence of significant statistical indicators on the role of both of risk management and disclosure pillars in the limitation of creative accounting practices, while an absence of significant statistical indicators on the role of control pillar in reducing these practices, due to the lack of separation between the position of the board chairman and executive director in a considerable number of companies of the studied sample.*

***Keywords:*** *Creative accounting, risk management, disclosure, control, corporate governance pillars.*

## I. مقدمة الدراسة:

### 1- مدخل الدراسة:

تعد المحاسبة الإبداعية من أحدث ممارسات التلاعب المحاسبي الذي يمارس باستغلال المرونة المحاسبية، تعدد البدائل، والطرق والسياسات المحاسبية، بحيث يؤثر على جودة المعلومة المحاسبية بتحريفها وتضليل مستخدمي البيانات المالية دون خرق القوانين والمعايير المحاسبية. ومن هنا ازدادت حدة الصراع بين أطراف الوكالة بتعارض المصالح بين إدارة الشركة وملّاكها، ولما انهارت الثقة بالبيانات المالية المنشورة، صار لابد من التفكير في حلول للحد من هذه الممارسات إلى أدنى مستوى ممكن، وأمام ذلك لم يجد المتخصصون سوى تبني نظام حوكمة الشركات كنظام متكامل للرقابة على الشركة، هذا الأخير يقوم على ثلاث ركائز أساسية، تتمثل في إدارة المخاطر، الإفصاح والرقابة، وكل منها يساهم بدوره كخط دفاعي تجاه ممارسات المحاسبة الإبداعية وإعادة الثقة في البيانات المالية الموجهة لخدمة شريحة عريضة من مستخدميها الداخليين والخارجيين، وفي ظل هذه المرتكزات ارتأينا أن نعتمد موضوع هذه الدراسة. ولتحقيق أهداف الدراسة، قمنا بصياغة التساؤل الرئيسي على النحو التالي:

"**ماهو دور ركائز حوكمة الشركات في الحد من ممارسات المحاسبة الإبداعية ؟** "

### 2- أهداف الدراسة:

- اختبار مدى الدور الذي تلعبه إدارة المخاطر كركيزة من ركائز حوكمة الشركات في الحد من ممارسات المحاسبة الإبداعية في الشركات المساهمة الفرنسية المسجلة بمؤشر SBF250.
- اختبار مدى الدور الذي يلعبه الإفصاح كركيزة من ركائز حوكمة الشركات في الحد من ممارسات المحاسبة الإبداعية في الشركات المساهمة الفرنسية المسجلة بمؤشر SBF250.
- اختبار مدى الدور الذي تلعبه الرقابة كركيزة من ركائز حوكمة الشركات في الحد من ممارسات المحاسبة الإبداعية في الشركات المساهمة الفرنسية المسجلة بمؤشر SBF250.

**3- أهمية موضوع الدراسة:**

تنبع أهمية هذه الدراسة من أهمية وخطورة التلاعب المحاسبي في البيانات المالية عن طريق المحاسبة الإبداعية، وكذا تواطؤ بعض مراجعي الحسابات مع إدارة بعض الشركات لتحقيق دوافعها الخاصة على حساب مصلحة ملاكها وعدم فعالية نظام حوكمتها في التصدي لمثل هذه الممارسات.

**4- فرضيات الدراسة:**

**الفرضية الأولى:** توجد مؤشرات ذات دلالة إحصائية على دور ركيزة إدارة المخاطر في الحد من ممارسات المحاسبة الإبداعية في الشركات المساهمة الفرنسية المسجلة بمؤشر SBF250.

**الفرضية الثانية:** توجد مؤشرات ذات دلالة إحصائية على دور ركيزة الإفصاح في الحد من ممارسات المحاسبة الإبداعية في الشركات المساهمة الفرنسية المسجلة بمؤشر SBF250.

**الفرضية الثالثة:** توجد مؤشرات ذات دلالة إحصائية على دور ركيزة الرقابة في الحد من ممارسات المحاسبة الإبداعية في الشركات المساهمة الفرنسية المسجلة بمؤشر SBF250.

**5- حدود الدراسة:**

اقتصرت هذه الدراسة على شكل واحد من أشكال التلاعب المحاسبي، وهو المحاسبة الإبداعية، وتم استثناء ممارسة الغش المحاسبي على اعتبار أن الفرق يتضح في كون غش البيانات المالية هو ممارسة للتلاعب المحاسبي بخرق القوانين والمعايير والمبادئ المحاسبية، بينما ممارسات المحاسبة الإبداعية هي شكل آخر يختلف تماما عن الغش في كونه يمارس دون خرق القوانين والمعايير والمبادئ المحاسبية.

**6- منهج الدراسة:**

تحقيقاً لأهداف الدراسة السابقة، ووصولاً لأفضل الأساليب والطرق للكشف عن دور ركائز حوكمة الشركات في الحد من ممارسات المحاسبة الإبداعية، فإن الباحثة سوف تتبع المنهج الوصفي التحليلي وذلك من خلال أسلوب المسح الميداني لجمع البيانات بواسطة أداة الدراسة، وتحليلها إحصائيا، بحيث تم استخدام النماذج المالية لقياس ممارسات المحاسبة الإبداعية في عينة

مكونة من 50 شركة مساهمة فرنسية المسجلة بمؤشر SBF250، بحيث استخدم نموذج "Jones،1995" المعدّل لقياس ممارسات المحاسبة الإبداعية في العينة المدروسة خلال الفترة الممتدة من 2007 م إلى 2009 م، كما تم استخدام طريقة المتغيرات الصورية " Dummy variables " لتقييم جودة كل من ركيزة إدارة المخاطر، الإفصاح والرقابة كل واحدة على حده، ومن ثم بناء نموذج الدراسة الذي يربط بين ركائز حوكمة الشركات وممارسات المحاسبة الإبداعية في العينة المدروسة، تحليل النتائج وتحليلا إحصائيا واختبار الفرضيات.

**7- الدراسات السابقة:**

**أ- دراسة " Jaiswall، 2006 ، الهند "بعنوان : " تقييم المخزون : المحاسبة الإبداعية تتطلب فاعلية حوكمة الشركات ":[1]**

هدفت هذه الدراسة إلى تبيان آثار تغيير طرق تقييم المخزون في إطار المحاسبة الإبداعية على ربحية الشركة، بحيث أكدت أن الاختيار في طرق تسعير المخزون لا يغير من واقع الأحداث الاقتصادية للشركة ولكنه يؤثر على الضرائب من جهة وعلى قيمة الأرباح المحتجزة من جهة أخرى، ويمتد ذلك التأثير إلى قيمة صافي الدخل وتوزيعه على المساهمين في شكل أرباح، وبالتالي تظهر خطورة ممارسة المحاسبة الإبداعية من خلال تغيير طرق تقييم المخزون تماشيا مع أغراض الإدارة في ذلك. وتوصلت الدراسة إلى ضرورة تفعيل دور حوكمة الشركات، وذلك من خلال تحسين أداء كلا من لجان المراجعة والمحللين الماليين، بحيث يمكن لكل منهما المتابعة المستمرة للمخزون ومعدل ربحية السهم تفاديا لتقديم انطباع مظلل في تسعير مخزون الشركة عن طريق المحاسبة الإبداعية.

**ب-دراسة "Agarwal، 2008، الهند" بعنوان :"العلاقة بين المحاسبة الإبداعية وحوكمة الشركات":[2]**

هدفت هذه الدراسة إلى اختبار قوة العلاقة بين حوكمة الشركات والمحاسبة الإبداعية، وذلك على أساس مجموعة من العوامل التي رأى الباحث انه يمكن استخدامها في إطار الحوكمة الجيدة للشركات تجاه ممارسات المحاسبة الإبداعية، بحيث تم توزيع استبانة مكونة من 17 سؤال على عينة من 48 محاسب مهني في الهند. وتوصلت الدراسة إلى أن هناك علاقة عكسية بين المراجعة، نظام الرقابة الداخلية والمحاسبة الإبداعية، إذ يظهر تأثير كلا منهما بطريقة ايجابية

للحد من هذه الممارسات، كذلك توصلت الدراسة إلى علاقة طردية بين هيكل الديون والمحاسبة الإبداعية فالشركات التي لديها عجز مالي ستلجأ إلى ممارسة المحاسبة الإبداعية بشكل كبير، كما أن عامل زيادة المنافسة يؤدي إلى تقليص مشاكل الوكالة بين مجلس الإدارة والمساهمين وبالتالي الحد من ممارسات المحاسبة الإبداعية.

**ج-دراسة " الشحادة والبرغوثي، 2009، سوريا " بعنوان :" ركائز الحوكمة ودورها في ضبط إدارة الأرباح في البيئة المصرفية في ظل الأزمة المالية العالمية ":[3]**

هدفت هذه الدراسة إلى تحليل دور ركائز الحوكمة المتمثلة بالرقابة والإفصاح وإدارة المخاطر في تجنب المنظمات المصرفية مخاطر التعثر والفشل المالي والإداري فضلا عن دورها في تعظيم القيمة السوقية للمنظمة بما يضمن لها عنصر النمو والاستمرارية حيث توفر الحوكمة معايير الأداء الكفيلة بالكشف عن حالات التلاعب والفساد وسوء الإدارة بقدر يؤدي إلى كسب ثقة المتعاملين في أسواق المال والعمل على استقرار تلك الأسواق،حيث اتبع الباحثان المنهج الوصفي التحليلي من أداة الدراسة المتمثلة في استبانة وتم توزيعها على مجتمع الدراسة المكون من المصارف التقليدية والإسلامية الخاصة العاملة في البيئة السورية بحيث بلغ عدد هذه المصارف ثمانية مصارف تقليدية ومصرفيين إسلاميين وتتكون عينة الدراسة من مصرفين إسلاميين وأربعة مصارف تقليدية خاصة، أما أفراد مجتمع الدارسة فيتمثلون في أعضاء مجالس الإدارة، المديرين التنفيذيين، المدراء الماليين، المراجعين الداخليين، المراجعيين الخارجيين. وتوصلت الدراسة إلى أن الجهود المبذولة من قبل الحكومة السورية بشأن التشريعات الجديدة وتعديل لتشريعات السابقة تهدف إلى تحسين المناخ الاقتصادي العام والعمل بشكل فعال وشفاف في سوق دمشق للأوراق المالية والدخول إلى منظومة الأسواق العالمية بالإضافة إلى ذلك فإن لها دور هام في تحقيق ركائز الحوكمة في تلك الوحدات. كما أوصت الدراسة بدليل إرشادي لحوكمة المنظمات يهدف إلى تعزيز الحوكمة وإدارة المخاطر في المصارف يوضح فيه أهمية الحوكمة في تحقيق السلامة والمتانة للعمليات المصرفية والمعايير الواجب توافرها في أعضاء مجلس الإدارة والإدارة

التنفيذية وكيفية قيامهم بأداء واجباتهم تجاه المساهمين والمودعين بالإضافة إلى توضيح واضـــح لمسؤوليات وأعمال كل من مجلس الإدارة والإدارة التنفيذية.

**د- دراسة " أبوعجيلة وحمدان، 2009، الأردن " بعنوان : " أثر الحوكمة المؤسسية علـــى إدارة الأرباح، دليل من الأردن ":**[4]

هدفت هذه الدراسة إلى استكشاف مدى ممارسة إدارة الشركات الصـــناعية المســـاهمة العامـــة الأردنية المدرجة ببورصة عمان، لإدارة الأرباح باعتبارها أحدى العوامل التي مهـــدت لظهـــور الأزمة المالية الحالية من ناحية، ثم قياس مستوى الحوكمة المؤسسية داخل تلك الشركات، ومن ثم تأسيس علاقة بين ذلك المستوى، ومدى ممارسة تلك الشركات لإدارة الأرباح، من ناحية أخـــرى، ومن أجل تحقيق أهداف الدراسة، استخدم الباحثان نموذج "Jones ،1995" المعدّل لقياس ممارسات إدارة الأرباح، وذلك في عينة مكونة من 45 شركة مساهمة عامة صناعية أردنية خـــلال الفتـــرة 2001 م –2006 م، ثم قياس مستوى الحوكمة المؤسسية في نفس العينة من خلال استبانة تكونـــت من ستة وخمسين سؤال، وشكلت في مجموعها مجموعة الأبعاد التي تحـــدد مســـتوى الحوكمـــة المؤسسية : النظام والترتيب، الشفافية والإفصاح، الاستقلالية، المســـاءلة، المســـؤولية، العدالـــة، الوعي الاجتماعي. وتوصلت الدراسة إلى أن الشركات الصناعية المســـاهمة العامـــة الأردنيـــة المدرجة ببورصة عمان قد قامت بممارسة إدارة الأرباح خلال مختلف سنوات الدراسة بالرغم من وجود بعض التباين خلال تلك السنوات والذي يظهر جليا في سنتي 2005م و2006 م، حيث كانت سنة 2005م هي أقل السنوات حدة في ممارسة إدارة الأرباح، إذ بلغت نسبة الممارسة فيهـــا 2 % فقط من شركات العينة، في المقابل كانت سنة 2006م هي أكثر السنوات حدة في ممارســـة إدارة الأرباح، إذ بلغت نسبة الممارسة فيها 62% من شركات العينة كما توصلت الدراسة أيضا إلى أن العلاقة بين إدارة الأرباح والحوكمة المؤسسية هي علاقة عكسية، بحيث كلما ارتفعـــت درجـــات الحوكمة المؤسسية في الشركة كلما ساهم ذلك في الحد من إدارة الأرباح.

**ه- دراسة " الآغا،2011، فلسطين " بعنوان :"دور حوكمة الشركات في الحد من التأثير السلبي للمحاسبة الإبداعية على موثوقية البيانات المالية دراسة تطبيقية على البنوك الفلسطينية":(5)**

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على دور مبادئ حوكمة الشركات في الحد من التأثير السلبي للمحاسبة الإبداعية على موثوقية البيانات المالية وذلك بإسقاطها على حالة البنوك الفلسطينية، ولتحقيق هذا الهدف تم استخدام الاستبانة كأداة لجمع البيانات من أفراد مجتمع الدراسة المكون من مدققي الحسابات الداخليين والخارجيين للبنوك الفلسطينية وكذا مفتشي سلطة النقد، حيث تم توزيع 111 استبانة في حين تم الحصول على 89 استبانة، ولغرض تحليل البيانات واختبار الفرضيات استخدمت الدراسة برنامج الحزمة الإحصائية SPSS. وتوصلت الدراسة إلى أن مبادئ حوكمة الشركات والمتمثلة في : مبدأ حقوق المساهمين، المعاملة المتكافئة للمساهمين، حقوق أصحاب المصالح، الإفصاح والشفافية، مبدأ مسؤوليات مجلس الإدارة، ضمان الأساس اللازم لتفعيل إطار الحوكمة، يلعب كل منها دورا فاعلا في الحد من التأثير السلبي للمحاسبة الإبداعية على موثوقية البيانات المالية الصادرة عن البنوك الفلسطينية.

**ما يميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة:**

تتميز هذه الدراسة عن الدراسات السابقة بمحاولة البحث في دور ركائز حوكمة الشركات المتمثلة في إدارة المخاطر، الإفصاح والرقابة في الحد من ممارسات المحاسبة الإبداعية، وذلك من خلال قياس هذه الممارسات ومدى جودة ركائز حوكمة الشركات بإسقاط الدراسة النظرية على عينة مكونة من 50 شركة مساهمة فرنسية مسجلة بمؤشر SBF250 خلال الفترة الممتدة من 2007 م إلى 2009 م، ذلك على اعتبار أن فرنسا هي واحدة من الدول المتقدمة التي يشاد بها في تطبيق الحوكمة الجيدة وفعالية الرقابة المحكمة على الشركات وكذا اعتماد الشفافية والمصداقية في التقرير المالي، ما أثار فضول الباحث في محاولة كشف مدى ممارسة الشركات المساهمة الفرنسية لمثل هذه الأشكال من التلاعب المحاسبي الذي يصعب كشفه أحيانا من طرف عدة جهات رقابية داخل وخارج الشركة. بحيث قامت الباحثة بقياس ممارسات المحاسبة الإبداعية من

خلال استخدام نموذج "Jones ،1995" المعدّل، كما قامت بقياس جودة ركائز حوكمـــة الشـــركات المتمثلة في إدارة المخاطر، الإفصاح والرقابة لنفس العينة المدروسة وذلـــك باســـتخدام طريقـــة المتغيرات الوهمية " Dummy Variables"، ومن ثم اختبار نموذج الدراسة الذي قامت باقتراحـــه ليعكس الدور الذي تلعبه ركائز حوكمة شركات العينة المدروسة من الشركات فـــي الحـــد مـــن ممارسات المحاسبة الإبداعية.

## II. الإطار النظري للدراسة:

### 1- القراءة الأدبية لمفهوم المحاسبة الإبداعية، أشكالها وأساليبها:

لقد حاول العديد من الباحثين والكتاب والمختصـــين وضـــع تعريـــف لمصـــطلح المحاســـبة الإبداعية، ونظرا لاختلاف توجهات هؤلاء الباحثين والكتاب فقد ظهرت العديد مـــن التعريفـــات لهذا المصطلح، وقد بنيت تلك التعريفات حسب وجهة نظر من وضعها، بحيث يقـــدم (ناصـــر، Naser & Pendlebury) تعريفه عن المحاسبة الإبداعية من وجهة نظر أكاديمية بأنّها هي " عبارة عن تحويل أرقام المحاسبة المالية عما هي عليه فعلاً إلى ما يرغب فيه المعـــدُّون مـــن خـــلال استغلال أو الاستفادة من القوانين الموجودة و/ أو تجاهل بعضها و/ أو جميعهـــا" [(6)]. ويعـــرف (أمات، Amat) المحاسبة الإبداعية بأنها " العملية التي يستخدم من خلالها المحاســـبون معـــرفتهم بالقواعد المحاسبية لمعالجة الأرقام المسجلة في حسابات منشآت الأعمال"[(7)]. كما يقدم (فيليـــبس، Phillips) مفهومه عن المحاسبة الإبداعية بكونها عبارة عن " وصف شامل وعام لعملية التلاعب بالمبالغ أو العرض المالي لدوافع داخلية " ويعطي (ملفـــورد،Mulford & Comisken ) تعريفـــه عن المحاسبة الإبداعية بأنها عبارة عن الإجراءات أو الخطوات التي تستخدم للتلاعب بالأرقـــام المالية، باستخدام خيارات وممارسات المبادئ المحاسبية، أو أي إجراء أو خطـــوة باتجـــاه إدارة الأرباح أو تمهيد الدخل[(8)]. كما عرفها طارق عبد العال حماد على أنها: "نشاط دوافعه تضـــليل المستثمرين أو تغيير انطباعاتهم بقيام الإدارة بعرض ماتريد رؤيته من جانب المستثمرين وبتقديم الصورة التي يرغبونها مثل شكل الربح المتزايد أو المستقر، وقد أطلقت على المحاسبة الإبداعية مصطلحات مثل التلاعب Manipulation، الخداع Deceit، التحريـــف Misrepresentation، كمـــا

سماها البعض بالخداع في يد المحاسبة Accounting Sleight of Hand، أو العبث بالدفاتر Fidding the books، التقارير التجميليه Cosmetic Reporting، ويطلق كتاب فرنسيون مصطلحات معينة على المحاسبة الإبداعية، مثل: طبخ الدفاتر the Art of Cooking The Books، كما سماها البعض بالمحاسبة الخلاقة[9]. ومن التعاريف السابقة يمكن تلخيص أهم القواسم المشتركة في تلك التعريفات للمحاسبة الإبداعية بالنقاط الآتية:

- المحاسبة الإبداعية شكل من أشكال التلاعب والاحتيال في مهنة المحاسبة.
- ممارسات المحاسبة الإبداعية تعمل على تغيير القيم المحاسبية إلى قيم غير حقيقية.
- ممارسات المحاسبة الإبداعية تنحصر في إطار ممارسة الخيار بين المبادئ والمعايير والقواعد المحاسبية المتعارف عليها، وبالتالي فهي ممارسات قانونية.
- أنّ ممارسي المحاسبة الإبداعية غالباً ما يمتلكون قدرات مهنية محاسبية عالية تمكنهم من التلاعب بالقيم وتحويلها وتحويرها بالشكل الذي يرغبون فيه.

و بما أن المحاسبة الإبداعية هي شكل من أشكال التلاعب بالبيانات المحاسبية، فإننا يمكن أن نميز بين الممارسات التالية:

- **المحاسبة النفعية:**(Aggressive Accounting) هي الاختيار المتعمد من بين التطبيقات المتعددة للمبادئ المحاسبية بقصد الوصول إلى نتائج محددة مسبقا، وغالباً ما تكون في صورة أرباح رقمية مرتفعة سواء تم إتباع المبادئ المحاسبية المقبولة قبولاً عامًا أم لا.
- **تلطيف أو تمهيد الدخل:**(Income Smoothing) وهو إدارة الأرباح المرغوبة لإزالة التذبذب في مسار الدخل الطبيعي، وعادةً ما تتضمن خطوات لتخفيض الدخل في السنوات ذات الدخل المرتفع من أجل نقلها إلى السنوات ذات الدخل المنخفض.
- **إدارة الأرباح:** (Earnings Management) هي التلاعب في الأرباح لتحقيق أهداف محددة بشكل مسبق من الإدارة أو توقعات تعد من المحللين أو قيم تتناغم مع تلطيف صورة الدخل والتوجه نحو مكاسب ثابتة.

يستغل معدو البيانات المالية الذين يتورطون في المحاسبة الإبداعية بعض السياسات المحاسـبية والثغرات القانونية من أجل تقديم انطباع " مضلل " عن الأرباح وذلك لخدمة مختلـف أغراضـهم وأهدافهم، وهنالك العديد من الأساليب والممارسات التي تستخدم في إدارة الأرباح وتجميـل صـور الدخل، وفيما يلي سنستعرض أهم تلك الممارسات والهدف من القيام بها وهي:

- بشكل عام تفضل الشركات أن تقدم تقريرا عن اتجاه النمو الثابت في الربح بدلا من إظهار أربـاح غير مستقرة بسلسلة من الارتفاعات والانخفاضات الدرامية، ويتحقق ذلك عن طريق تدبير احتياطي كبير غير ضروري من أجل الالتزامات المالية ومقابل قيم الأصول في السنوات الجيدة حتى يمكـن خفض هذا الاحتياطي وبالتالي تتحسن الأرباح المقررة فـي السـنوات السـيئة، وبالتـالي تختفـي التذبذبات أو الانخفاضات التي قد تصيب الدخل الأمر الذي قد يدفع المساهمين أو المستثمرين إلـى توجيه أسئلة إلى مجلس الإدارة بهذا الخصوص.
- من الأشكال المختلفة لإدارة الأرباح وتجميل صور الدخل هو التلاعب بالأرباح وذلك مـن أجـل ربطها بالتنبؤات، ويشير Fox (1997) إلى كيفية تصميم السياسات المحاسبية فـي بعـض الوحـدات الاقتصادية من خلال القواعد المحاسبية العادية لتتطابق الأرباح الصـادرة بالتقـارير مـع تنبـؤات الأرباح[10].
- قيام أعضاء مجلس إدارة الشركة بتغيير في السياسات المحاسبية بغرض تجميل صورة الدخل فـي بعض الحالات وذلك رغبة منها في الهاء المستثمرين أو المراقبين عن الأخبار السيئة [11].

**2- دور ركائز حوكمة الشركات في الحد من ممارسات المحاسبة الإبداعية:**

إن لجوء الشركة إلى ممارسات المحاسبة الإبداعية سعيا منها نحو تعظيم منافعها الذاتية علـى حساب مصلحة المساهمين يعد نوعا من السلوك المهني غير الأخلاقي من جانب الإدارة بصـفتها وكيلة على المساهمين، وهذا ما يتطلب تدخل نظام حوكمة الشركات لمحاولة الحـد مـن هـذه الممارسات، فمن خلال ركائز الحوكمة، والمتمثلة في إدارة المخاطر، الإفصاح والرقابة، يمكننـا أن نشكل خطا دفاعيا أمام ممارسات المحاسبة الإبداعية، إذ يمكـن لإدارة المخـاطر أن تجنـب الشركة الوقوع في الأزمات التي يمكن أن تسببها ممارسات المحاسبة الإبداعية، كما أن تحقيـق

متطلبات الإفصاح المحاسبي يعمل على إرساء الثقة في البيانات المالية للشركة ويعزز مناخ الشفافية، ويمكن للرقابة المحاسبية الفعالة بآلياتها الداخلية والخارجية أن تضمن لنا مساءلة مستمرة للشركة. إن ركائز الحوكمة الثلاث والمتمثلة في إدارة المخاطر، الإفصاح والرقابة، لا يمكنها تحقيق ذلك الدور ما لم تتفاعل فيما بينها تفاعلا ايجابيا، إذ يمكن اعتبار ركيزة الرقابة والتي تتدخل فيها الآليات الرقابية الداخلية والخارجية لتفعيل المساءلة ضرورية لإتمام عملية إدارة خطر المحاسبة الإبداعية وبالتالي تجنب الأزمات، وضمان حقوق أصحاب المصالح. كما تعد ضرورية أيضا لإحكام وضبط عملية الإفصاح لإرساء مناخ الشفافية، وتجنب حالات عدم التأكد، وبالتالي يمكن القول أن التفاعل الايجابي بين الركائز الثلاث يمكنه تشكيل جدار وقائي للحد من ممارسات المحاسبة الإبداعية[12].

## III. الإطار العملي للدراسة:

### 1- مجتمع الدراسة وعينته:

يتكون مجتمع الدراسة من جميع الشركات المساهمة المدرجة ببورصة باريس والمسجلة بمؤشر SBF250، والمكونة من 250 شركة، وذلك خلال الفترة الممتدة من 2007 م إلى 2009 م، على افتراض أنها تنتمي لنفس القطاع، أما عينة الدراسة فتشتمل على 50 شركة مساهمة فرنسية مسجلة ضمن نفس المؤشر، والتي تحقق الشروط التالية:

- أن تتوفر لها كل البيانات اللازمة لإجراء اختبارات الدراسة، وعلى وجه الخصوص البيانات المتعلقة باحتساب المستحقات الاختيارية كقائمة التدفقات النقدية،
- أن لا تكون قد أدمجت أو أوقفت عن التداول خلال فترة الدراسة،
- أن يتم استثناء الشركات ذات الطابع المالي مثل شركات التأمين، البنوك، الشركات العقارية....الخ، من عينة الدراسة نظرا لنظامها المحاسبي الخاص.

و الجدول الآتي يوضح شركات عينة الدراسة ونشاطها الاقتصادي:

**الجدول (1): شركات عينة الدراسة.**

| شركات عينة الدراسة | | النشاط الاقتصادي | قطاع النشاط |
|---|---|---|---|
| 1 | Accor | الفنادق | خدمات |
| 2 | Air france | الخطوط الجوية الفرنسية | خدمات |
| 3 | Akka technologies | الهندسة والابتكار التكنولوجي | صناعي |
| 4 | Alcatel | أجهزة الاتصال | صناعي |
| 5 | Ales groupe | مواد ومستحضرات التجميل | صناعي |
| 6 | Alstom | العتاد الصناعي | صناعي |
| 7 | Alten | الهندسة والابتكار التكنولوجي | صناعي |
| 8 | Altran | الهندسة والابتكار التكنولوجي | صناعي |
| 9 | Anovo | تسويق التجهيزات التكنولوجية | تجاري |
| 10 | Areva | مواد الطاقة | صناعي |
| 11 | Assystem | الهندسة والابتكار التكنولوجي | صناعي |
| 12 | Atari | تسويق البرمجيات والألعاب الالكترونية | تجاري |
| 13 | Audika | شبكة المراكز السمعية الفرنسية | خدمات |
| 14 | Avenir telecom | تجهيزات الهواتف النقالة | صناعي |
| 15 | Bacou-dalloz | مواد وتجهيزات حماية البيئة | صناعي |
| 16 | Bains de mer monaco | أثاث وتجهيز الفنادق | خدمات |
| 17 | Beneteau | السفن والقوارب | صناعي |
| 18 | Biomerieux | المواد والتجهيزات الطبية | صناعي |
| 19 | Boiron | مخبر معالجة المثلية | خدمات |
| 20 | Bouygues | المشاريع الكبرى وتعبيد الطرق | خدمات |
| 21 | Bull | البرمجيات | صناعي |
| 22 | Camaieu | الملابس النسائية | صناعي |
| 23 | Canal+ | قناة تلفزيونية فرنسية | خدمات |
| 24 | Carrefour | تسويق المواد الغذائية (بالجملة وبالتجزئة) | تجاري |
| 25 | Cegedim | المعلومات الطبية | خدمات |
| 26 | Chargeurs | الملابس والأقمشة الصوفية | صناعي |

| | | | |
|---|---|---|---|
| 27 | Ciments francais | الموارد الطبيعية | صناعي |
| 28 | Cnim | الأجهزة التكنولوجية | صناعي |
| 29 | Dassault systemes | تسيير دورة حياة المنتجات | خدمات |
| 30 | Delachaux | العتاد الصناعي | صناعي |
| 31 | Devoteam | تكنولوجيا المعلومات | صناعي |
| 32 | Eiffage | العتاد الصناعي | صناعي |
| 33 | Eutelsat communications | الأقمار الصناعية | صناعي |
| 34 | Faurecia | معدات السيارات | صناعي |
| 35 | Fleuri michon | المنتجات الغذائية | صناعي |
| 36 | France telecom | الاتصالات الفرنسية | خدمات |
| 37 | Gecina | حيازة المكاتب العقارية والسكنات | خدمات |
| 38 | Gfi informatique | تطبيقات نظم المعلومات | صناعي |
| 39 | Gl events | الهندسة والخدمات اللوجيستية | خدمات |
| 40 | Guerbet | المواد الصيدلانية | صناعي |
| 41 | Iliad | الانترنت والاتصالات | خدمات |
| 42 | Inter parfums | العطور ومستحضرات التجميل | صناعي |
| 43 | Jc decaux | الاتصالات الخارجية | خدمات |
| 44 | Klepierre | العقارات | خدمات |
| 45 | Lafarge | مواد وتجهيزات البناء | صناعي |
| 46 | Lectra | تجهيزات صناعة الجلود والمواد الناعمة | صناعي |
| 47 | Maisons france confort | المنازل | صناعي |
| 48 | Michelin | العجلات | صناعي |
| 49 | Peugeot | السيارات | صناعي |
| 50 | Plastic omnium | المواد البلاستيكية | صناعي |

**المصدر** : http://www.ernstrade.com/SBF250.html .: 22/11/2012.

وتشتمل المعلومات المعتمد عليها في إعداد هذه الدراسة على "القوائم المالية الموحدة، Consolidated financial statements" الصادرة عن الشركات المساهمة الفرنسية خلال الفترة

الممتدة من 2007 م إلى 2009 م، إضافة إلى "الملاحق، Notes" الخاصة بها، "التقارير السنوية، Annual reports"،"الوثائق المرجعية، References documents"، وكذا "التقارير المالية، Financial reports"، وقد تم الحصول على هذه البيانات بالرجوع إلى المواقع الرسمية لشركات العينة والتي تتضمن كل المعلومات المفصلة حول الأداء المالي ونشاط تلك الشركات، كما قمنا بإجراء بعض الاتصالات الالكترونية وإرسال بعض الأسئلة والاستفسارات اللازمة من بعض الجهات المختصة في الشركات قيد الدراسة.

**2- الطريقة والإجراءات:**

**2-1- الخطوات المتبعة في قياس ممارسات المحاسبة الإبداعية:**

من أجل قياس ممارسات المحاسبة الإبداعية في الشركات المساهمة الفرنسية المسجلة بمؤشرSBF250 خلال الفترة 2007 م – 2009 م، قمنا بتطبيق نموذج " Jones" المعدل لتقدير قيمة المستحقات الاختيارية، وذلك بإتباع الخطوات التالية:

**أ- تقدير المستحقات الكلية**

تم تقدير المستحقات الكلية بالاعتماد على منهج التدفقات النقدية خلال سنوات الدراسة : 2007م،2008م،2009م كل سنة على حده وذلك من خلال المعادلة الآتية:

$$\mathbf{TAC_{i,t} = NI_{i,t} - CFO_{i,t}} \quad \text{..... (1)}$$

بحيث تمثل كلا من:

$TAC_{i,t}$ : المستحقات الكلية للشركة i في السنة t.

$NI_{i,t}$ : صافي الدخل للشركة i في السنة t.

$CFO_{i,t}$: التدفق النقدي التشغيلي للشركة i في السنة t.

**ب- تقدير المستحقات غير الاختيارية**

لتقدير المستحقات غير الاختيارية قمنا بتقدير معالم نموذج جونز المعدل من خلال معادلة الانحدار لمجموع شركات العينة في كل سنة على حده، وذلك وفقا لنموذج " Jones" المعدل كما يلي :

$$TAC_{i,t}/ A_{i,t-1} = \alpha_0 + \alpha_1 (1 / A_{i,t-1}) + \alpha_2 [(\Delta REV_{i,t} - \Delta REC_{i,t}) / A_{it-1}]$$

$$+ \alpha_3 (PPE_{i,t} / A_{i,t-1}) + e_{i,t} \quad \text{.....(2)}$$

حيث تمثل كلا من:

$TAC_{i,t}/ A_{i,t-1}$: المستحقات الكلية إلى إجمالي الأصول للشركة i في السنة t.

$A_{i,t-1}$ : مجموع الأصول للشركة i في السنة t-1.

$\Delta REV_{i,t}$ : التغير في إيرادات للشركة i بين السنتين t و t-1.

$\Delta REC_{i,t}$: التغير في الحسابات تحت التحصيل للشركةi بين السنتين t و t-1.

$PPE_{i,t}$: الحجم الإجمالي للعقارات والتجهيزات والممتلكات للشركة i في السنة t.

$e_{i,t}$: الخطأ العشوائي.

فحصلنا على 50 معادلة انحدار متعدد لكلا من السنوات الثلاث:2007م،2008م،2009م،كل سنة على حده، وباستخدام معالم نموذج الانحدار السنوية المقدرة ($\alpha1$،$\alpha2$،$\alpha3$)، قمنا بتقدير قيمة المستحقات غير الاختيارية لمجموع شركات العينة في كل سنة على حده، وذلك من خلال المعادلة التالية:

$$NDAC_{i,t}/ A_{i,t-1} = \alpha_1 (1 / A_{i,t-1}) + \alpha_2 [(\Delta REV_{i,t} - \Delta REC_{i,t}) / A_{i,t-1}]$$

$$+ \alpha_3 (PPE_{i,t} / A_{i,t-1}). \quad \text{.....(3)}$$

بحيث:

$NDAC_{i,t} / A_{i,t-1}$ : المستحقات الغير اختيارية إلى إجمالي الأصول للشركة i في السنة t.

**ج- تقدير المستحقات الاختيارية**

تمثل المستحقات الاختيارية الفرق بين المستحقات الكلية والمستحقات غير الاختيارية خلال فترة معينة وذلك من خلال المعادلة التالية:

$$DAC_{i,t}/ A_{i,t-1} = TAC_{i,t}/A_{it-1} - NDAC_{i,t} /A_{i,t-1} \quad \text{..... (4)}$$

بحيث:

$DAC_{i,t}/ A_{i,t-1}$ : المستحقات الاختيارية إلى إجمالي الأصول للشركة i في السنة t.

**2-2- الخطوات المتبعة في قياس جودة ركائز حوكمة الشركات:**

من أجل اختبار مدى تواجد مؤشرات ذات دلالة إحصائية على جودة ركائز حوكمة الشركات المساهمة الفرنسية المسجلة بمؤشر"SBF250" قمنا بتطبيق طريقة "المتغيرات الصورية، Dummy variables " لتقييم جودة كل من ركيزة **إدارة المخاطر، الإفصاح** و**الرقابة** كل واحدة على حـــده، ووفقا لهذه الطريقة استخدمنا مجموعة من المقاييس لتقييم جودة كل ركيزة من الركائز الـــثلاث، بحيث كلما التزمت الشركة بمقياس أعطيت المتغير الوهمي (1) وأما إذا لم تلتزم فتعطى المتغير الوهمي (0). والجدول الآتي يبين المقاييس المعتمدة من طرف الباحث في تقييم جـــودة ركـــائز حوكمة الشركات لعينة الدراسة :

**الجدول (2): مقاييس جودة ركائز حوكمة الشركات المعتمدة من طرف الباحثة.**

| مقاييس جودة ركائز حوكمة الشركات | | |
|---|---|---|
| إدارة المخاطر | **التقرير السنوي لإدارة المخاطر** | يجب أن تعد الشركة دوريا تقريرا يتضمن تفاصيل إجراءات إدارة مخاطرهـــا، فإذا حققت الشركة هذا الشرط تعطى المتغير (1)، وإن لم تحقق الشرط تعطى المتغير (0). |
| | **الخلية المختصة بإدارة المخاطر** | يجب أن يحتوى الهيكل التنظيمي للشركة على خلية مختصة بإدارة المخـــاطر ومتابعتها المستمرة، فإذا حققت الشركة هذا الشرط تعطى المتغير (1)، وإن لم تحقق الشرط تعطى المتغير (0). |
| | **التقيـــيم الـــدوري للمخاطر** | يجب أن تتضمن إجراءات إدارة مخاطر الشركة تقييما دوريا لمجمل مخاطرها، فإذا حققت الشركة هذا الشرط تعطى المتغير (1)، وإن لم تحقق الشرط تعطى المتغير (0). |
| الإفصاح | **الإفصـــــاح عـــــن السياسات المحاسبية** | يجب ان تفصح الشركة دوريا في الملاحق والإيضاحات المتممة للبيانات المالية عن سياساتها المحاسبية المتبعة فإذا حققت الشركة هذا الشرط تعطى المتغيـــر (1)، وإن لم تحقق الشرط تعطى المتغير (0). |
| | **الإفصاح عن سياسات توزيع الأرباح** | يجب أن تفصح الشركة دوريا في الملاحق والإيضاحات المرفقة للبيانات المالية عن سياساتها المتبعة في توزيع الأرباح فإذا حققت الشركة هذا الشرط تعطـــى المتغير (1)، وإن لم تحقق الشرط تعطى المتغير (0). |

| | | |
|---|---|---|
| | **الإفصاح عن مكافآت مجلس الإدارة** | يجب أن تفصح الشركة دوريا في تقريرها السنوي عن مقدار مكافآت مجلس الإدارة، فإذا حققت الشركة هذا الشرط تعطى المتغير (1)، وإن لم تحقق الشرط تعطى المتغير (0). |
| | **الإفصاح عن الأحداث اللاحقة** | يجب أن تشتمل الإيضاحات المتممة للبيانات المالية على الأحداث اللاحقة للفترة المالية، فإذا حققت الشركة هذا الشرط تعطى المتغير (1)، وإن لم تحقق الشرط تعطى المتغير (0). |
| | **الإفصاح عن الالتزامات المحتملة** | يجب أن تشتمل الإيضاحات المتممة للبيانات المالية على تفاصيل التزاماتها المحتملة، فإذا حققت الشركة هذا الشرط تعطى المتغير (1)، وإن لم تحقق الشرط تعطى المتغير (0). |
| **الرقابة** | **التقرير السنوي لنظام الرقابة الداخلية** | يجب أن تعد الشركة دوريا تقريرا يتضمن تفاصيل نظام الرقابة الداخلية، فإذا حققت الشركة هذا الشرط تعطى المتغير (1)، وإن لم تحقق الشرط تعطى المتغير (0). |
| | **حجم مجلس الإدارة** | يجب أن لا يقل عدد أعضاء مجلس الإدارة عن ثلاث ولا يزيد عن احد عشر عضوا، فإذا حققت الشركة هذا الشرط تعطى المتغير (1)، وإن لم تحقق الشرط تعطى المتغير (0). |
| | **ملكية المديرين** | يجب أن لا تزيد ملكية المديرين في مجلس إدارة الشركة عن 20 % من أسهم الشركة المصدرة، فإذا حققت الشركة هذا الشرط تعطى المتغير (1)، وإن لم تحقق الشرط تعطى المتغير (0). |
| | **استقلالية أعضاء مجلس الإدارة** | يجب أن لا يقل عدد أعضاء مجلس الإدارة غير التنفيذيين عن عضوين أو ثلث أعضاء المجلس أيهما أكثر، فإذا حققت الشركة هذا الشرط تعطى المتغير (1)، وإن لم تحقق الشرط تعطى المتغير (0). |
| | **الفصل بين منصبي رئيس مجلس الإدارة والمدير التنفيذي** | يجب أن يكون هناك فصل بين منصبي رئيس مجلس الإدارة والمدير التنفيذي، فإذا حققت الشركة هذا الشرط تعطى المتغير (1)، وإن لم تحقق الشرط تعطى المتغير (0). |
| | **استقلالية لجنة المراجعة** | يجب أن تحتوي لجنة المراجعة على الأقل ثلاث أعضاء من أعضاء مجلس الإدارة غير التنفيذيين، فإذا حققت الشركة هذا الشرط تعطى المتغير (1)، وإن لم تحقق الشرط تعطى المتغير (0). |

| | | |
|---|---|---|
| | **جـــودة المراجعـــة الخارجية** | يجب أن تخضع الشركة للمراجعة الخارجية من طرف واحد على الأقـل مـن المكاتب الدولية الآتية:<br>"Arther Anderson, PriceWaterhouseCoopers, Ernst &Young, Deloitte, Touche & Tohmatsu"<br>فإذا حققت الشركة هذا الشرط تعطى المتغير (1)، وإن لم تحقق الشرط تعطى المتغير (0). |

**المصدر**: من إعداد الباحثة.

## 3- بناء نموذج الدراسة واختبار الفرضيات:

### 3-1- بناء نموذج الدراسة:

من أجل تحليل العلاقة بين ركائز حوكمة الشركات (إدارة المخـــاطر، الإفصـــاح، الرقابـــة) ومدى مساهمتها في الحد من ممارسات المحاسبة الإبداعية في الشـــركات المســـاهمة الفرنســـية المسجلة بمؤشر"SBF250 " قمنا ببناء واختبار نموذج للدراسة يوضح العلاقـــة بـــين ممارســـات المحاسبة الإبداعية كمتغير تابع وركائز حوكمة الشركات كمتغيرات مستقلة.

يظهر نموذج الدراسة على شكل معادلة انحدار متعدد بثلاث متغيرات مستقلة كما يلي:

$$CA = \beta_{0+}\beta_1 RM + \beta_2 DISCL + \beta_3 CONTR + e_i$$

حيث أن:

*CA*: **المتغير التابع Y**، والذي يمثل المحاسبة الإبداعية ويمكن اعتباره متغير متصل، يمكن قياسه من خلال قيمة متوسط المستحقات الاختيارية لعينة الدراسة خلال الفترة 2007م –2009م.

$\beta_0$ : تمثل قيمة الثابت.

*β1، β2، β3)*: تمثل معاملات نموذج الانحدار.

*RM*: **المتغير المستقل الأول X1**، والذي يمثل ركيزة إدارة المخاطر، وهو متغير متصـــل يـــتم قياسه من خلال النسبة المئوية المتوسطة لمدى التزام عينـــة الدراســـة بمقـــاييس جـــودة إدارة المخاطر.

*DISCL* : **المتغير المستقل الثاني X2**، والذي يمثل ركيزة الإفصاح، وهو متغير متصل يتم قياسه من خلال النسبة المئوية المتوسطة لمدى التزام عينة الدراسة بمقاييس جودة الإفصاح.

*CONTR* : **المتغير المستقل الثالث X3** ، والذي يمثل ركيزة الرقابة، وهو متغير متصل يتم قياسه من خلال النسبة المئوية المتوسطة لمدى التزام عينة الدراسة بمقاييس جودة الرقابة.

$e_i$ : يمثل الخطأ العشوائي للنموذج.

**3-2- اختبار صلاحية نموذج الدراسة**

تنتمي نماذج هذه الدراسة إلى" النموذج الخطي العام، General Linear Model (GLM)"، والذي يتطلب قبل تطبيقه توفر العديد من الشروط، ولذا ينبغي فحص بيانات هذا النموذج للتحقق من تحقيقه لشروط النموذج الخطي العام، وفيما يلي اختبارات صحة البيانات للتحليل الإحصائي:

**أ- اختبار التوزيع الطبيعي**

للتحقق من مدى اقتراب البيانات من توزيعها الطبيعي"Normal Distribution" تم استخدام اختبار "Jarque-Bera " المعلمي الأكثر انتشاراً ضمن حزمة البرنامج الإحصائي" E-Views "، وتكون قاعدة القرار لقبول الفرضية العدمية بأن البيانات تتبع التوزيع الطبيعي إذا كانت احتمالية اختبار J-B أكبر من 0.05، والجدول الآتي يبين النتائج المتحصل عليها:

**الجدول (3): نتائج اختبار (Jarque-Bera) للتوزيع الطبيعي.**

| | المتغير المستقل X3 | المتغير المستقل X2 | المتغير المستقل X1 | المتغير التابع Y |
|---|---|---|---|---|
| **الالتواء Skewness** | 0.036404 | -0.344887 | -1.459001 | -2.050987 |
| **التفرطح Kurtosis** | 2.320619 | 2.646186 | 3.637425 | 8.662163 |
| **قيمة J-B** | **0.972624** | **1.252028** | **18.58552** | **101.8464** |
| **إحتمالJ-B** | 0.614890 | 0.534719 | 0.000092 | 0.000000 |
| **عدد المشاهدات** | 50 | 50 | 50 | 50 |

**عند مستوى معنوية 0.05.**

**المصدر:** مخرجات البرنامج الإحصائي E-Views

من خلال بيانات الجدول يلاحظ أن احتمالJ-B للمتغير التابع Y والمتغير المستقل X1 أقل من 0.05، مما يعني عدم اقترابها من التوزيع الطبيعي، وترجع هـــذه النتيجـــة إلـــى أن الالتـــواء " Skewness" لا يقترب من الصفر، والتفرطح "Kurtosis " لا يقترب من(3) ، وللتغلب علـــى هـــذه المشكلة سيتم أخذ اللوغاريتم الطبيـــعي (Natural Log.) لهذه المتغيرات، أمـــا بقيـــة المتغيـــرات المستقلة X3،X2 فاحتمالJ-B لديها اكبر من 0.05، مما يؤكد اقترابها مـــن التوزيـــع الطبيعـــي وترجع هذه النتيجة إلى أن الالتواء"Skewness " يقترب من الصفر، والتفرطح "Kurtosis " يقترب من(3) ، وبما أن حجم العينة كبير(n>30)، فلن تكون مشكلة عدم توزيع بيانات المتغيـــرين Y، X1 طبيعياً مؤثرة على صحة نموذج الدراسة.

**ب- اختبار استقرار السلاسل الزمنية**

إن الأبحاث التطبيقية التي تستخدم السلاسل الزمنية تفترض استقرار تلـــك السلاســـل،" Time Series Stationarity" وقد ينشأ الارتباط الذاتي "Autocorrelation" فـــي النمـــوذج لأن السلســـلة الزمنية التي تبنى عليها الدراسة غير مستقرة "non-stationary"، وللتحقق من اســـتقرار السلاســـل الزمنية، فقد تم استخدام اختبار جذر الوحدة "Unit Root " المتضمن لاختبار "Augmented Dicky-Fuller Test (ADF) " المعلمي، واختبار "Phillips-Person PP" غير المعلمـــي، ووفقـــا لهـــذين الاختبارين فإن فرضية استقرار السلسلة الزمنية الممتدة من 2007م إلـــى 2009م حســـب فتـــرة الدراسة، تكون مقبولة في حال ما إذا كانت القيمة المطلقة للاختبارين، اختبار "ADF" المعلمـــي، واختبار"PP" غير المعلمي أكبر من القيمة الحرجة " critical value " عنـــد مســـتويي 1% و5%، والجدول الآتي يلخص نتيجة الاختبارين:

**الجدول (4): نتائج اختباري (Augmented Dicky-Fuller Test) و(Phillips-Person PP) لاستقرار السلسلة الزمنية (2007-2009)**

| المتغيرات | القيمة المطلقة لاختبار(ADF) المعلمي | القيمة الحرجة Critical value | | القيمة المطلقة لاختبار(PP) غير المعلمي | القيمة الحرجة Critical value | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | | مستوى 1% | مستوى 5% | | مستوى 1% | مستوى 5% |
| Y | 5.598493 | -3.5713 | -2.9228 | 6.542996 | -3.5682 | -2.9215 |
| X1 | 5.479651 | -3.5713 | -2.9228 | 8.220433 | -3.5682 | -2.9215 |
| X2 | 7.085204 | -3.5713 | -2.9228 | 8.507133 | -3.5682 | -2.9215 |
| X3 | 4.648217 | -3.5713 | -2.9228 | 6.364216 | -3.5682 | -2.9215 |

**المصدر :** مخرجات البرنامج الإحصائي E-Views.

من الجدول أعلاه يلاحظ أن القيمة المطلقة للاختبارين، اختبار " ADF "المعلمي، واختبار"PP" غير المعلمي أكبر من القيمة الحرجة " value critical" عند مستويي 1%، 5% بالنسبة لكل المتغيرات، مما يعني قبول الفرضية العدمية أي أن بيانات السلسلة الزمنية 2007-2009 مستقرة.

**ج- اختبار التداخل الخطي**

إن قوة النموذج الخطي العام "GLM" تعتمد أساساً على فرضية استقلال كل متغير من المتغيرات المستقّلة" Independency"، وإذا لم يتحّقق هذا الشرط فإن النموذج الخطي العام عندئذ لا يصلح للتطبيق، ولا يمكن اعتباره جيداً لعملية تقدير المعلمات، ولتحقيق ذلك يتم استخدام مقياس "Collinearity Diagnostics" وذلك بحساب معامل"Tolerance" لكل متغير من المتغيرات المستقّلة، ومن ثم إيجاد معامل "Variance Inflation Factor (VIF)"، حيث أن:

$$VIF=1 / Tolerance$$

و يعد هذا الاختبار مقياساً لتأثير الارتباط بين المتغيرات المستقّلة ووفقا لهذا الاختبار فان الحصول على قيمة "VIF" أعلى من (5) يشير إلى وجود مشكلة التعدد الخطي "Multicollinearity"

للمتغير المستقل المعني والجدول الآتي يلخص نتيجة حساب معـــاملي "Tolerance " و" Variance Inflation Factor VIF":

**الجدول (5): نتيجة حساب معاملي (Tolerance) و(VIF) لاختبار التداخل الخطي.**

| المتغيرات المستقلة | معامل Tolerance | معامل VIF |
|---|---|---|
| X1 | 0.953 | 1.049 |
| X2 | 0.991 | 1.009 |
| X3 | 0.950 | 1.052 |

**المصدر:** مخرجات البرنامج الإحصائي SPSS

ومن خلال بيانات الجدول أعلاه يلاحظ أن قيمة "VIF" لجميع المتغيرات المستقلة هي دون ألـــ (5) مما يعني أن نموذج الدراسة يخلو من مشكلة التداخل الخطي.

**د- اختبار الارتباط الذاتي**

تظهر مشكلة الارتباط الذاتي "Autocorrelation" في النموذج إذا كانت المشاهدات المتجـــاورة مترابطة، مما سيؤثر على صحة النموذج، إذ سيكون أثر المتغيرات المستقّلة على المتغيـــر التـــابع بدرجة كبيرة من جراء ذلك الارتباط، وللتحقق من ذلك تم استخدام اختبـــار "Durbin Watson D-W"، وتتراوح قيمة هذه الإحصائية بين صفر و4، إذ تشير النتيجة القريبة من الصفر إلـــى وجـــود ارتباط موجب قوي بين البواقي المتعاقبة، والنتيجة القريبة من 4 فتشير إلى وجود ارتبـــاط ســـالب قوي، أما النتيجة المثلى فهي التي تتراوح بين1.5 و2.5 والتي تشير بذلك إلى عدم وجود ارتبـــاط ذاتي بين القيم المتجاورة للمتغيرات. ويظهر الجدول الآتي قيمة (D-W) لنموذج الدراسة:

**الجدول (6): نتيجة حساب إحصائية (D-W) لاختبار الارتباط الذاتي.**

| المتغير التابع لنموذج الدراسة | إحصائية (D-W) |
|---|---|
| Y | 1.828620 |

**المصدر:** مخرجات البرنامج الإحصائي E-Views.

من خلال بيانات الجدول أعلاه نلاحظ أن قيمة إحصائية "D-W" تقع ضـــمن المجـــال [1.5-2.5]، مما يعني عدم وجود ارتباط ذاتي بين القيم المتجاورة للمتغيرات يؤثر على صحة النمـــوذج إذا فنموذج الدراسة المقترح صحيح.

**ه- اختبار ثبات تباين الخطأ العشوائي**

إحدى الافتراضات المهمة لنماذج الانحدار الكلاسيكي، وتطبيق طريقة المربعات الصغرى العادية "Ordinary Least Squares- OLS" هو أن تباين الأخطاء العشوائية ثابت "Homoskedasticity"، بالإضافة إلى أن متوسطها يجب أن يكون مساوياً للصفر، وإذا كان تباين الخطأ العشوائي غير ثابت "Heteroskedasticity" فتستخدم بعض الأساليب الإحصائية للتغلب على تلك المشكلة مثل اختبار "White" الذي يتم إجراؤه بشكل روتيني باستخدام حزمة البرنامج الإحصائي "E-Views " بعد اكتشافه من خلال البرمجية نفسها، والجدول الآتي يوضح النتيجة المحصل عليها:

**الجدول (7): نتيجة اختبار (White) لثبات تباين الخطأ العشوائي.**

| | اختبار – White Heteroskedasticity Test | |
|---|---|---|
| | F-statistic | Probability (p-value) |
| **نموذج الدراسة** | 1.818723 | 0.094790 |

**المصدر:** مخرجات البرنامج الإحصائي E-Views.

من بيانات الجدول أعلاه وجد أن قيمة "p-value" لاختبار"White " لنموذج الدراسة أكبر من 0.05، مما يعني رفض الفرضية البديلة وقبول الفرضية العدمية، أي أن نموذج الدراسة لا يعاني من مشكلة عدم ثبات تباين الخطأ العشوائي "Heteroskedasticity" وهذا ما أكده اختبار"White "، ومن خلال ما سبق يمكن القول بأن نموذج الدراسة صحيح وقابل للتحليل الإحصائي.

**3-3- الإحصاء الوصفي واختبار فرضيات نموذج الدراسة:**

**أ- الإحصاء الوصفي وتحليل الارتباط بين متغيرات الدراسة:**

تبين الجداول الآتية الإحصاء الوصفي لمتغيرات الدراسة (Y، X1، X2، X3)، وكذا مصفوفة الارتباط "بيرسون، Pearson"، للعلاقة بين هذه المتغيرات:

**الجدول (8):الإحصاء الوصفي لمتغيرات الدراسة.**

| | المتغير التابع | المتغيرات المستقلة | | |
|---|---|---|---|---|
| متغيرات نموذج الدراسة | Y | X3 | X2 | X1 |
| **المتوسط الحسابي** | **-0.042477** | **73.32000** | **72.80000** | **86.68000** |
| **الوسيط** | -0.031612 | 71.00000 | 80.00000 | 100.0000 |
| **أعلى قيمة** | 0.031157 | 100.0000 | 100.0000 | 100.0000 |
| **أدنى قيمة** | -0.232332 | 43.00000 | 40.00000 | 33.00000 |
| **الانحراف المعياري** | 0.047900 | 15.63935 | 16.54185 | 23.37576 |
| **الالتواء** | **-2.050987** | **0.036404** | **-0.344887** | **-1.459001** |
| **التفرطح** | **8.662163** | **2.320619** | **2.646186** | **3.637425** |

**المصدر :** مخرجات البرنامج الإحصائي E-Views.

**الجدول (9): مصفوفة الارتباط بيرسون لمتغيرات الدراسة.**

| مصفوفة الارتباط بيرسون | | X1 | X2 | X3 | Y |
|---|---|---|---|---|---|
| X1 | Pearson Correlation | 1 | 0.064 | 0.212 | **-0.286*** |
| | Sig. (2-tailed) | . | 0.661 | 0.139 | **0.044** |
| X2 | Pearson Correlation | 0.064 | 1 | 0.083 | **-0.282*** |
| | Sig. (2-tailed) | 0.661 | . | 0.565 | **0.047** |
| X3 | Pearson Correlation | 0.212 | 0.083 | 1 | **0.123** |
| | Sig. (2-tailed) | 0.139 | 0.565 | . | **0.395** |
| Y | Pearson Correlation | -0.286* | -0.282* | 0.123 | 1 |
| | Sig. (2-tailed) | 0.044 | 0.047 | 0.395 | . |

**عند مستوى معنوية 0.05.**

**المصدر:** مخرجات البرنامج الإحصائي SPSS.

يتضح لنا من خلال النتائج المبينة في الجدولين أعلاه مايلي:

بالنسبة للمتغير التابع Y تظهر قيمة متوسط المستحقات الاختيارية لعينة الدراسة خلال الفتـــرة 2007م–2009م بقيمة سالبة (0.042477-)، وتدل كما توصلنا سابقا علـــى ممارســـات المحاســـبة

الإبداعية عن طريق إدارة الأرباح هبوطا، كما أن المتغير Y يقترب من التوزيع الطبيعي لأن قيمة الالتواء لا تقترب من الصفر، وقيمة التفرطح لا تقترب من الـــــــ (3).

بالنسبة لمتغير إدارة المخاطر X1فيتضح لنا أن النسبة المئوية المتوسطة لإدارة المخاطر في العينة المدروسة من الشركات المساهمة الفرنسية وخلال الفترة المدروسة بقيمة 86.68 %، وهي نسبة معتبرة تعكس جودة تطبيق إدارة مخاطر هذه الشركات وهذا ما تم تأكيده سابقا، وتظهر أدنى قيمة لها بقيمة 33 % وهي مسجلة لدى الشركات التالية: (AIR France، BIOMERIEUX، CAMAIEU، CNIM، EIFFAGE، INTER PARFUMS)، أما أعلى قيمة فهي 100 %، توزيع هذا المتغير غير طبيعي ولأن قيمة الالتواء لا تقترب من الصفر، وقيمة التفرطح لا تقترب من الـــــــ(3). أما فيما يتعلق بعلاقة ممارسات المحاسبة الإبداعية بالمتغير المستقل إدارة المخاطر، فقد توقعنا أن تكون العلاقة عكسية بحيث كلما التزمت الشركة أكثر بمقاييس جودة إدارة المخاطر كلما حدت من ممارسات المحاسبة الإبداعية، وتظهر لنا مصفوفة الارتباط بيرسون Pearson معامل الارتباط السالب بين الثنائي (X1،Y) بقيمة (0.286-)وذو الدلالة الإحصائية بقيمة (0.044) وهي أقل من مستوى المعنوية.005، مما يؤكد العلاقة العكسية بين ركيزة إدارة المخاطر وممارسات المحاسبة الإبداعية في العينة المدروسة من الشركات المساهمة الفرنسية.

فيما يتعلق بمتغير الإفصاح X2 فيتضح لنا أن النسبة المئوية المتوسطة للإفصاح في الشركات المساهمة الفرنسية وخلال الفترة المدروسة بقيمة 72.80 %، وهي نسبة معتبرة تعكس جودة تطبيق الإفصاح في هذه الشركات وهذا ما تم تأكيده سابقا، وتظهر أدنى قيمة لها بقيمة 40 %، وهي مسجلة لدى الشركات (BENETEAU،BOUYGUES، CAMAIEU، FLEURI MICHON، GL EVENTS)، أما أعلى قيمة فهي 100 %، توزيع هذا المتغير طبيعي ويتضح ذلك من قيمة الالتواء التي تقترب من الصفر وقيمة التفرطح التي تقترب من (3). أما فيما يتعلق بعلاقة ممارسات المحاسبة الإبداعية بالمتغير المستقل الإفصاح، فقد توقعنا أن تكون العلاقة عكسية بحيث كلما التزمت الشركة أكثر بمقاييس جودة الإفصاح كلما حدت من ممارسات

المحاسبة الإبداعية، وتظهر لنا مصفوفة الارتباط "بيرسون، Pearson" معامل الارتبـــاط الســـالب بين الثنائي (X2،Y) بقيمة (0.282-) ذو الدلالة الإحصائية بقيمة (0.047) وهي أقل من مســـتوى المعنوية.005، مما يؤكد العلاقة العكسية بين ركيزة الإفصاح وممارسات المحاسبة الإبداعية في العينة المدروسة من الشركات المساهمة الفرنسية.

فيما يتعلق بمتغير الرقابة X3 فيتضح لنا أن النسبة المئوية المتوسطة للرقابة فـــي الشـــركات المساهمة الفرنسية وخلال الفترة المدروسة بقيمة 73.32 %، وهي نسبة معتبـــرة تعكـــس جـــودة تطبيق الرقابة بآلياتها في هذه الشركات وهذا ما تم تأكيده سابقا، وتظهر أدنى قيمـــة لهـــا بقيمـــة 43% وتظهر لدى الشركات "ATARI ، BACOU-DALLOZ، CEGEDIM"، أما أعلـــى قيمـــة فهي 100 %، كما أن توزيع هذا المتغير طبيعي ويتضح ذلك من قيمة الالتواء التي تقترب مـــن الصفر، وقيمة التفرطح التي تقترب من (3). أما فيما يتعلق بعلاقة ممارسات المحاسبة الإبداعيـــة بالمتغير المستقل الرقابة، فقد توقعنا أن تكون العلاقة عكسية بحيث كلما التزمت الشـــركة أكثـــر بمقاييس جودة الرقابة كلما حدت من ممارسات المحاسبة الإبداعيـــة إلا أن مصـــفوفة الارتبـــاط بيرسون تظهر لنا معامل الارتباط الموجب بين الثنائي (X3،Y ) بقيمـــة (0.123) الـــذي يعكـــس علاقة طردية بين المتغيرين، وظهور مستوى المعنوية بقيمة (0.395) أكبر من 0.05، مما ينفـــي الدور الذي تلعبه ركيزة الرقابة في الحد من ممارسات المحاسبة الإبداعية في العينة المدروســـة من الشركات المساهمة الفرنسية، ولتفسير هذه النتيجة يجب التدقيق في تقييمنـــا لجـــودة ركيـــزة الرقابة في العينة المدروسة، فقد لاحظنا أن مستوى الرقابة كان جيدا بجميع مقاييسه من حيث:

- التزام الشركات بإعداد تقرير سنوي لنظام الرقابة الداخلية بما نسبته 56%،
- التزامها بحجم مجلس الإدارة الذي لا يقل عدد أعضاءه عن ثلاث ولا يزيد عن احد عشـــر عضوا بما نسبته 70 %.
- ملكية المديرين التي لا تزيد عن 20 % من أسهم الشركة بما نسبته 82 %.
- استقلالية أعضاء مجلس الإدارة بما نسبته 70 %.
- الفصل بين منصبي رئيس مجلس الإدارة والمدير التنفيذي بما نسبته 54 %.

- استقلالية لجنة المراجعة بما نسبته 92 %.
- فعالية المراجعة الخارجية بما نسبته 90 %.

و يلاحظ أن أضعف نسبة مئوية كانت نسبة الفصل بين منصبي رئيس مجلس الإدارة والمدير التنفيذي، رغم أهمية هذا المقياس وكونه أحد أهم العوامل المباشرة التي يمكن أن تقلل من سلوك الإدارة الانتهازي لتعظيم حوافزها ومكافآتها على حساب مصلحة الملاك بطريق المحاسبة الإبداعية، كان من المفروض أن تكون نسبة الالتزام بهذا المقياس جيدة بما يساهم أكثر من بقية المقاييس في الحد من ممارسات المحاسبة الإبداعية، وبالتالي فالنسبة لم تكن كافية للحد من هذه الممارسات خلال الفترة المدروسة 2007 – 2009 لاسيما وأنها طبعت بالأزمة الاقتصادية المالية، وهذا ما أخل بالعلاقة والدور الذي كان يجب أن تلعبه ركيزة الرقابة في الحد من هذه الممارسات.

**ب-اختبار فرضيات نموذج الدراسة:**

بعد أن تم اختبار صلاحية بيانات نموذج الدراسة للتحليل الإحصائي، وقدرتها على تمثيل العلاقة بين المتغير التابع والمتغيرات المستقلة، وبعد أن تم عرض المقاييس الإحصائية الوصفية لمتغيرات الدراسة وتحليل علاقة الارتباط بينها، تأتي المرحلة الأخيرة وهي اختبار الفرضيات، ولاختبار فرضيات نموذج الدراسة تم استخدام طريقة المربعات الصغرى العادية "OLS" لكون المتغير التابع هو متغير متصل، وهذا عن طريق الانحدار المشترك المتعدد " Pooled Regression".

**- دور ركيزة إدارة المخاطر في الحد من ممارسات المحاسبة الإبداعية في العينة المدروسة:**

تمت صياغة الفرضية المتعلقة بدور ركيزة إدارة المخاطر في الحد من ممارسات المحاسبة الإبداعية في العينة المدروسة من الشركات المساهمة الفرنسية المسجلة بمؤشر "SBF250" كما يلي:

**الفرضية العدمية $H_0$:** لا توجد مؤشرات ذات دلالة إحصائية على دور ركيزة إدارة المخاطر في الحد من ممارسات المحاسبة الإبداعية في الشركات المساهمة الفرنسية المسجلة بمؤشر SBF250.

**الفرضية البديلة $H_1$:** توجد مؤشرات ذات دلالة إحصائية على دور ركيزة إدارة المخـــاطر فـــي الحد من ممارسات المحاسبة الإبداعية في الشـــركات المســـاهمة الفرنســـية المســـجلة بمؤشـــر SBF250.

و بعد استخدام طريقة المربعات الصغرى العادية (OLS) وهذا عن طريق الانحدار المشترك المتعدد "Pooled Regression" بين المتغير التابع Y والمتغير المستقل X1، تـــم الحصـــول علـــى النتيجة المبينة في الجدول الآتي:

**الجدول (10): دور ركيزة إدارة المخاطر في الحد من ممارسات المحاسبة الإبداعية.**

| | معاملات الانحدار | | قيمة Beta | قيمة t | مستوى المعنوية (Sig.) |
|---|---|---|---|---|---|
| | B | Std. Error | | | |
| ثابت الانحدار | 0.008 | 0.025 | | 0.326 | 0.746 |
| X1 | -0.001 | 0.000 | **-0.286** | -2.067 | **0.044** |

**عند مستوى معنوية : 0.05**

**المصدر :** مخرجات البرنامج الإحصائي SPSS.

من خلال بيانات الجدول أعلاه نلاحظ ظهور قيمة β تساوي (0.286-)، وهي تعبر عن معامل الانحدار السالب أي العلاقة العكسية بين المتغيرين، كما يظهر مستوى المعنوية (Sig) اقل مـــن 0.05، وبالتالي سنرفض الفرضية العدمية ونقبل الفرضية البديلة أي أنه:

**توجد مؤشرات ذات دلالة إحصائية على دور ركيزة إدارة المخاطر في الحـــد مـــن ممارســـات المحاسبة الإبداعية في الشركات المساهمة الفرنسية المسجلة بمؤشر SBF250.**

**- دور ركيزة الإفصاح في الحد من ممارسات المحاسبة الإبداعية في العينة المدروسة:**

تمت صياغة الفرضية المتعلقة بدور ركيزة الإفصاح في الحـــد مـــن ممارســـات المحاســـبة الإبداعية في العينة المدروسة من الشركات المساهمة الفرنسية المسجلة بمؤشر "SBF250" كمـــا يلي :

**الفرضية العدمية $H_0$:** لا توجد مؤشرات ذات دلالة إحصائية على دور ركيزة الإفصاح في الحـــد من ممارسات المحاسبة الإبداعية في الشركات المساهمة الفرنسية المسجلة بمؤشر SBF250.

**الفرضية البديلة $H_1$:** توجد مؤشرات ذات دلالة إحصائية على دور ركيزة الإفصاح في الحد من ممارسات المحاسبة الإبداعية في الشركات المساهمة الفرنسية المسجلة بمؤشر SBF250.

و بعد استخدام طريقة المربعات الصغرى العادية "OLS" وهذا عن طريق الانحدار المشترك المتعدد "Pooled Regression" بين المتغير التابع Y والمتغير المستقل X2، تم الحصول على النتيجة المبينة في الجدول الآتي:

**الجدول (11): دور ركيزة الإفصاح في الحد من ممارسات المحاسبة الإبداعية.**

| | معاملات الانحدار | | قيمة Beta | قيمة t | مستوى المعنوية (Sig.) |
|---|---|---|---|---|---|
| | B | Std. Error | | | |
| ثابت الانحدار | 0.017 | 0.030 | | 0.565 | 0.574 |
| X2 | -0.001 | 0.000 | **-0.282** | -2.035 | **0.047** |

**عند مستوى معنوية : 0.05**

**المصدر :** مخرجات البرنامج الإحصائي SPSS.

من خلال بيانات الجدول أعلاه نلاحظ ظهور قيمة β تساوي (0.282-)، وهي تعبر عن معامل الانحدار السالب أي العلاقة العكسية بين المتغيرين، كما يظهر مستوى المعنوية (Sig) أقل من 0.05، وبالتالي سنرفض الفرضية العدمية ونقبل الفرضية البديلة أي أنه:

**توجد مؤشرات ذات دلالة إحصائية على دور ركيزة الإفصاح في الحد من ممارسات المحاسبة الإبداعية في الشركات المساهمة الفرنسية المسجلة بمؤشر SBF250.**

**- دور ركيزة الرقابة في الحد من ممارسات المحاسبة الإبداعية في العينة المدروسة:**

تمت صياغة الفرضية المتعلقة بدور ركيزة الرقابة في الحد من ممارسات المحاسبة الإبداعية في العينة المدروسة من الشركات المساهمة الفرنسية المسجلة بمؤشر "SBF250 " كمايلي :

**الفرضية العدمية $H_0$:** لا توجد مؤشرات ذات دلالة إحصائية على دور ركيزة الرقابة في الحد من ممارسات المحاسبة الإبداعية في الشركات المساهمة الفرنسية المسجلة بمؤشر SBF250.

**الفرضية البديلة $H_1$:** توجد مؤشرات ذات دلالة إحصائية على دور ركيزة الرقابة في الحد مـــن ممارسات المحاسبة الإبداعية في الشركات المساهمة الفرنسية المسجلة بمؤشر SBF250.

و بعد استخدام طريقة المربعات الصغرى العادية "OLS" وهذا عن طريق الانحدار المشتـــرك المتعدد "Pooled Regression" بين المتغير التابع Y والمتغير المستقل X3، تـــم الحصـــول علـــى النتيجة المبينة في الجدول الآتي:

**الجدول (12): دور ركيزة الرقابة في الحد من ممارسات المحاسبة الإبداعية.**

| | معاملات الانحدار | | قيمة Beta | قيمة t | مستوى المعنوية (Sig.) |
|---|---|---|---|---|---|
| | B | Std. Error | | | |
| ثابت الانحدار | -0.070 | 0.033 | | -2.131 | 0.038 |
| X3 | 0.000 | 0000. | **0.123** | 0.858 | **0.395** |

**عند مستوى معنوية : 0.05**

**المصدر:** مخرجات البرنامج الإحصائي SPSS.

من خلال بيانات الجدول أعلاه نلاحظ ظهور قيمة β تساوي (0.123)، وهي تعبر عن معامل الانحدار الموجب أي العلاقة الطردية الغير المتوقعة بين المتغيرين إذ من المفتـــرض أن تكـــون العلاقة عكسية فبزيادة الرقابة تقل الممارسات المحاسبية الإبداعية، ونفسر هذا التناقض بما ظهر لنا سابقا في اختبار الارتباط بين المتغيرين فالرقابة في العينة المدروسة تعاني من خلل معنـــوي يتمثل في عدم الفصل بين وظيفتي رئيس مجلس الإدارة والمدير التنفيذي لدى عدد معتبـــر مـــن الشركات في العينة المدروسة، وهذا وحده كفيل بزيادة سلوك ودوافع الإدارة الانتهازية لممارسة المحاسبة الإبداعية، ومع ذلك نلاحظ أن الاختبار يظهر مستوى معنوية أكبر من 0.05، وبالتـــالي سنرفض الفرضية البديلة ونقبل الفرضية العدمية أي أنه:

**لا توجد مؤشرات ذات دلالة إحصائية على دور ركيزة الرقابة فـــي الحـــد مـــن ممارســـات المحاسبة الإبداعية في الشركات المساهمة الفرنسية المسجلة بمؤشر SBF250.**

**خاتمة الدراسة:**

تبعا لما تقدم في هذه الدراسة، يمكن استخلاص عدد من النتائج في شأن أهم القضايا المثـــارة بالدراسة، وكذا تقديم بعض الاقتراحات العامة، وذلك كما يلي:

**1-نتائج الدراسة:**

- تعتبر المحاسبة الإبداعية شكلا من أشكال التلاعب المحاسبي الذي يمـــارس دون خـــرق القوانين والمعايير المحاسبية بحيث يقوم من خلالهـــا المحاســـب باســـتخدام معرفتـــه بالقواعـــد والقوانين، المبادئ والمعايير المحاسبية لمعالجة الأرقام المسجلة في حسابات الشركات والتلاعب بها لتقديم انطباع مضلل عن عائد الشركة ومخاطرها، ويستخدم في ذلك مجموعة من الأســـاليب أبرزها : التضخيم والتقليص المتعمد للأرباح، تخفيف تقلبات الدخل، التخلص من كل الخســـائر في السنة الرديئة.

- يمكن لإدارة المخاطر كركيزة من ركائز حوكمة الشركات أن تضع إستراتيجية للحد مـــن خطر المحاسبة الإبداعية سعيا منها لتفادي وقوع الشركة في الأزمات.

- يعد الإفصاح في البيانات المالية مطلبا جوهريا من أجل المزيد من الشفافية والمصـــداقية في المعلومة المحاسبية الموجهة لشريحة عريضة من مســـتخدميها وســـلاحا فعـــالا للتصـــدي لمحاولات تضليل البيانات المالية عن طريق المحاسبة الإبداعية.

- تعتبر الرقابة ركيزة هامة من ركائز حوكمة الشركات، إذ تتفاعل مع كلا مـــن ركيزتـــي إدارة المخاطر والإفصاح لتحقيق مساءلة الإدارة وحماية حقوق الملاك وأصحاب المصالح فـــي الشركة.

- توجد مؤشرات ذات دلالة إحصائية على دور ركيـــزة إدارة المخـــاطر فـــي الحـــد مـــن ممارسات المحاسبة الإبداعية في الشركات المساهمة الفرنسية المسجلة بمؤشر SBF250.

- توجد مؤشرات ذات دلالة إحصائية على دور ركيزة الإفصاح في الحد مـــن ممارســـات المحاسبة الإبداعية في الشركات المساهمة الفرنسية المسجلة بمؤشر SBF250.

- لا توجد مؤشرات ذات دلالة إحصائية على دور ركيزة الرقابة في الحد مـــن ممارســـات المحاسبة الإبداعية في الشركات المساهمة الفرنسية المسجلة بمؤشر SBF250، ويرجع ذلك لعدم

الفصل بعدد معتبر من شركات العينة المدروسة بين منصبي رئـــيس مجلـــس الإدارة والمـــدير التنفيذي.

**2- اقتراحات عامة ورؤية مستقبلية لموضوع الدراسة:**

على ضوء ما سبق، يمكن تقديم الاقتراحات التالية:

- ضرورة تفعيل ركيزة إدارة المخاطر وذلك من خلال إنشاء خلية مختصـــة بدراســـة محـــيط الشركة وتحديد مخاطرها مع الأخذ بعين الاعتبار خطر المحاسبة الإبداعية ووضع الإستراتيجية اللازمة لتفادي الوقوع فيه.
- ضرورة الالتزام بمتطلبات الإفصاح في البيانات الماليـــة، وذلـــك بتقـــديم كـــل المعلومـــات المحاسبية الضرورية لكشف ممارسات المحاسبة الإبداعية كأسباب تغييـــر الطـــرق المحاســـبية المستخدمة في عملية القياس المحاسبي، سياسات توزيع الأرباح، مكافآت وحوافز مجلس الإدارة وغيرها.
- ضرورة تفعيل الآليات الرقابية المختلفة، كالمراجعة الداخلية، لجان المراجعة، وكذا المراجعة الخارجية، ذلك انطلاقا من الرقابة الذاتية إلى رقابة مختلف الأجهزة الإدارية.
- ضرورة الاهتمام بفعالية نظام الرقابة الداخلية في الشركة.
- ضرورة الفصل بين منصبي رئيس مجلس الإدارة والمدير التنفيذي.
- ضرورة توعية مختلف الجهات الرقابية داخل وخارج الشركة بخطر المحاسبة الإبداعية الذي يمكن أن ينتشر لاسيما وتبني المعايير المحاسبية الدولية.
- ضرورة اتخاذ إجراءات ردعية تجاه ممارسي المحاسبة الإبداعية في حال اكتشـــافها، وذلـــك تفاديا لتفشي هذه الظاهرة في مختلف الشركات، وحماية لحقوق الملاك وأصحاب المصالح.

و في الأخير تبقى الإشارة إلى أن الحكم على مدى فعالية ركائز حوكمة الشركات في الحـــد من ممارسات المحاسبة الإبداعية، يمر بالضرورة عبر استعراض مجموعة من التجارب الرائدة في هذا المجال، فهي في الحقيقة إشكالية أخرى للدراسة. وتأمل الباحثة من الدراسات المقبلـــة أن تتعمق في الموضوع قيد الدراسة، وتحاول البحث عن حلول أخرى أكثر نجاعة في الحـــد مـــن ممارسات المحاسبة الإبداعية...!

**هوامش البحث:**

*(1)Manju Jaiswall,* ***Inventory valuation: creative accounting necessitating improved corporate governance****, working paper available from: http://crisil.com/youngthoughtleader/winners/06-Jaiswal-IIM-Bang.PDF : 22/04/2012, 2006.*

*(2)Vivek Agarwal , Relation between creative accounting and corporate governance, published MA thesis, economics faculty, University of Nottingham, University Park, United kingdom, 2008.*

**(3)**عبد الرزاق الشحادة، سمير إبراهيم البرغوثي، **ركائز الحوكمة ودورها في ضبط إدارة الأرباح في البيئة المصرفية في ظل الأزمة المالية العالمية**، الملتقى الدولي حول الأزمة المالية والاقتصادية الدولية والحوكمة العالمية المنعقد يومي 20-21 أكتوبر 2009، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة فرحات عباس، سطيف، الجزائر.

**(4)**عماد محمد علي أبو عجيلة، علام موسى حمدان، أثر الحوكمة المؤسسية على إدارة الأرباح دليل من الأردن، الملتقى الدولي حول الأزمة المالية والاقتصادية الدولية والحوكمة العالمية المنعقد يومي 20-21 أكتوبر 2009، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة فرحات عباس، سطيف، الجزائر.

**(5)**عماد سليم الآغا، دور حوكمة الشركات في الحد من التأثير السلبي للمحاسبة الإبداعية على موثوقية البيانات المالية، دراسة تطبيقية على البنوك الفلسطينية، أطروحة ماجستير منشورة، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، جامعة الأزهر، غزة، فلسطين، 2011.

*(6)Naser, K. & M. Pendlebury: A Note on the use of Creative Accounting, British Accounting Review, Vol: 24, 1992, p 4.*

*(7)Breton, G. and Taffler : Creative Accounting and Investment Analyst Response, Institute of Chartered Accountants in England & Wales, 14 November 2005, P98.*

*(8)Charles W.Mulford, Eugene E.Comiskey:" The financial Numbers Game, Detecting Creative Accounting Practices", John Willy & Sons, Inc, 2002, P3.*

**(9)**طارق عبد العال حماد: حوكمة الشركات، المفاهيم، المبادئ، التجارب، الدار الجامعية،الإسكندرية، مصر،2005، ص66.

*(10)Michael John Jones: Creative accounting fraud and international accounting scandals, John Willy & Sons, Inc, Canada, USA, 2011, P6.*

**(11)**عبد الوهاب نصر علي، موسوعة المراجعة الخارجية الحديثة وفقا لمعايير المراجعة العربية والدولية والأمريكية الجزء 4، الطبعة 1، الدار الجامعية، الإسكندرية، مصر، 2009، ص ص:563 - 564.

**(12)**عبد الرزاق الشحادة، سمير إبراهيم البرغوثي، مصدر سبق ذكره، ص:14.